# أمـراض العيـــن[1]

وإذ قد ذكرنا ذلك فلنذكر كلَّ مَرَض يكون في هذه الأعضاء وأدويته، ونستمدُّ من الله معونته

ونبتدىء **بأمراض الأجفان**، لما كانت باديـة للعيان، وهي خمسة عشر مرضـاً، ونذكر أعـراضها عـرضاً عـرضاً، فمنهـا: الجرب، والبَرَد، والإلْتِصاق، والتحجُّـر، والشَتْرَة، والشَّرْنـاق، والشَّعيرَة، والشَّعْـر الـزائد، وانتشـار[2] الهُدْب، والقَمْل في الأجفـــان، والسِّلاق، والحِكة، والوَرْدِينَج، والتوتَة، والدمّل في أطراف الجفون وأطراف الماق[3].

وبعده **مرض الماقين** وهي ثلاثة أمراض: الغَرب، والغُدّة، والسَّيَلان.

**وأمراض الملتَحِمة** عشرة أمـراض: الانتفِاخُ، والـرمَـدُ، والجَسا المنعقـد، والسَّبَل، والطَّرْفة، والظَّفْرة، والحِكّة، والوَدَقة، والدُّبَيْلَة، والدَّمْعَة[4].

**وأمراض القرنية** سبعـة أمـراض: القروحُ، والأثَـر، والسَّلخ، والبَثْـر، والسَّرطـان، والحَفْر، وتغير لَوْنها عن القَدْر[5].

**وأمراض العنبية** أربعة أنـواع: فمنه مـا يعرض في ثُقْبِها من الاتسـاع، أو السَّـدة أو الضّيق؛ ومنها ما يعرض في **سطحها** من البُثور والنُّتوء والتَّخريـق؛ ومنها ما يعرض من **سوء المزاج** مثل الـزُّرْقَةِ بعـد السـوادِ لِغَلَبَةِ البَرْدِ والفَسـادِ، و[6]الجُحوظِ لكثـرةِ الموادّ، والصِّغَر لليُبْس والجَماد.

---

(١) هذا العنوان من زياداتنا.

(٢) في الأصل: انتشار. فصححناه من القانون ونور العيون.

(٣) لقد أهمل المؤلف بعض الأمراض الهامة في الجفن فلم يذكرها، ومن أهمها: اختلاج الجفن، والجسا في الأجفان، والانتفاخ، والشرى، والقروح، واسترخاء الأجفان وغير ذلك.

(٤) اعتقد أن المؤلف وقع في التكرار، حيث ذكر الدمعة من أمراض المتلحمة، وذكر السيلان من أمراض الماق، مع أن الدمعة هي السيلان نفسه، ولذلك نرى كثيراً من المؤلفين كصلاح الدين بن يوسف قد دمجهما في نور العيون. بينما نجد بعض المصنفين الآخرين كعلي بن عيسى في تذكرة الكحالين قد فعل فعل مؤلفنا ــ ولكل اجتهاده ـ ولكنه على كل حال لم يذكر من أمراض المتلحمة: التوتة، ولا اللحم الزائد العارض في المتلحمة، ولا تفرق الاتصال الذي يعرض لها.

(٥) لقد أهمل المؤلف بعض الأمراض الهامة التي تعرض للقرنية ومنها: الدبيلة والمدة الكامنة خلف القرنية، وانخراق الطبقة القرنية، ونتوء القرنية، ويبس القرنية، ورطوبة القرنية.

(٦) في الأصل: أو، ولا يستقيم

ونذكر ذلك على الاجتهاد:

/ ١١ أما **الاتساع**[١]: فمنه طبيعيّ، ويكون لكثرةِ الروحِ البَاصِر، أو/ لتغميض الواحدة فيتسعُ النّاظِرُ، ويكون الاتساع أيضاً في الظلام. وهذه كلها ليست من الأسْقام. وأما الآلام: فيكون الاتساع تابعاً للشقيقة[٢]، لمشاركة العضوِ **الألمَ** على الحقيقة، ويكون أيضاً مع نزول الماء[٣]، ويزول بزواله، فيما يمكن قَدْحُه وانحلاله.

وأما **الضيق**[٤]: فيكون لبعضِ الأورامِ، ويكون للخروج إلى الضوء من الظلام، ويكون لفرْط اليُبْس والالتئام.

وأما **السَّدَّة**[٥] فتكون من الماء وأنواعه، والفضلِ واجتماعِه.

وأما **البَثْر**[٦] فيكون لمشاركة القرنيَّة، وهي تكون في العنبية.

وأما **النتوء**[٧] فيكون مع القروح، وفي الخَرْق والجُروح.

والرابع من أعلالها **الانخراق** وذكره يأتي فيما بعد من الأوصاف، فهذه جملة أمراض العنبية.

**والرطوبة البيضية**[٨] وهي علةٌ واحدة، من رطوبة جامدة، تجمد في الحدقة. وهي بها مُلتصقة. ويعرف بالماء النازل، والمرض الهائل. وهي سبعة ألوان، تشاهد بالعِيان، فمنها ما يشبه الماء، ومنه ما يشبه لون السماء، ومنه ما يشبه الزجاج، ومنه أصفر

---

(١) Mydriasis

(٢) الشقيقة: «الصداع النصفي» Migrain

(٣) نزول الماء: ربما يقصد المؤلف إتساع حدقة العين نتيجة نوبة الزرق الحاد المقفل الزاوية Closed Angle Glaucoma وتتكون الأعراض، التي يشكو منها المريض، من آلام شديدة في الرأس أشبه بالصداع النصفي، مع ميل للتقيؤ، واتساع في حدقة العين، ونقص شديد ومباغت للإبصار، وتزول هذه الأعراض بالعلاج الطبي، ثم التدخل الجراحي بعد أن تهدأ العين.

(٤) الضيق Myosis (يكون الضيق للخروج من الضوء إلى الظلام) هكذا وردت العبارة في الأصل، فصححناها.

(٥) السَّدة Pupillary Seclusion لوجود الساد الناضجة Mature Cataract فإنها تسُد حدقة العين، والسَّدَّة في اللغة كل ما يقف أو يوضع في مجرى ونحوه فيسدّه. وفي الحديث «الشعث الرؤوس الذين لا تفتح لهم السُّدُد» ـ مختار الصحاح مادة: سدد ـ

(٦) البثر = Pastule والبَثْر مفرده بَثْرَة، وهي حبة صغيرة ممتلئة قيحاً.

(٧) النتوء = Iris Prolopse

(٨) اختلط الأمر على المؤلف فخلط بين أمراض الرطوبة الجليدية (العدسة)، وهي تَجَمُّدُ الرطوبة الجليدية وعتامتها Cataract، وبين أمراض الرطوبة البيضية (الخلط المائي).

كالعاج، ومنه ما لونه يشبه الزرقة كاللازورد، ومنه ما لونه أحمر كالورد، ومنه ما لونه أخضر مكمد.

**وأمراض الجليدية** اثنا عشر مرضاً: وهي امتدادها إلى فوق وإلى أسفل[١]، وزوالُها يَمنةً ويَسرةً، وتغير لونها إلى البياض/ وإلى الحُمرةَ وإلى السواد، وإلى الصُّفرة، / ١٢ وانقِعارُها[٢]، وصغرها، وجُحوظها، وكبرها[٣].

[[٤] فإن زالت الجليدية يَمْنَةً أو يَسْرَة كان من ذلك الحول العارض للصبيان[٥]، فإن امتدت إلى فوقٍ، أو انحدرت إلى أسفلَ بدا لها من الشيء الواحد شيئان[٦]، وإن غلب عليها اليُبْس، لم يكمل بها النظر والحس، وإن غلبت عليها الرطوبة أرْخَتْ العين[٧]. وإن كَبُرت وعَظُمت أظلمت العينُ ورأت الشيءَ أصغرَ[٨] مما هو عليه، وإن صغُرت رأت الشيءَ أكبرَ مما هو عليه. وإن تغيرَ لونُها إلى البياض رأت الأشياء كلَّها بيضاء، وإن تغيرت إلى السوادِ رأت الأشياءَ كلَّها سوداء. فإن تغيرت إلى الصُّفرة رأت الأشياء كلها صفراء. وإن تغيرت إلى الحُمرة رأت الأشياء كلها حمراء].

**وأمراض البيضية** سبعة أمراض: تغير لونها، وجفافها، وجفاف جزء من أجزائها،

---

(١) امتداد الجليدية (العدسة) إلى فوق UpWard Subluxation يحدث في الحالات المرضية مثل متلازمة مارفن Marfan's Syndrom وامتداد الجليدية إلى أسفل Inferior Sublaxation ويحدث في الحالات المرضية المصاحبة لمتلازمة ويل ماركزاني Weil Marchesani Syndrome وكذلك في حالات البيلة هوموستينيه Homocystinuria.

(٢) صغر الجليدية وانقعارها: صغر العدسة وانقعارها Microspherophakia وقد أفاض ابن النفيس في المهذب ص ٤٤٧ في ذكر الأسباب، فأحسن وأجاد فأرجع إليه بتحقيقنا.

(٣) لقد أهمل المؤلف من أمراض الجليدية تفرق اتصالها.

(٤) ما بين الحاصرين قد وضع في الأصل بعد أمراض الرطوبة الزجاجة، وهذا إن كان من المؤلف فهو سوء في التصنيف لايحتمل، فقدمناه من تأخير ليستقيم التصنيف، فاقتضى التنبيه.

(٥) يرد المؤلف الحَوَل عند الأطفال لأمراض العدسة (الجليدية) وهذا خلط ليس له أساس علمي، وللحَوَل عدة أسباب ليس بينها مَرَض من أمراض الجليدية (العدسة) إلا مرضاً واحداً وهو الساد الولادي (الخَلْقي) Congenital Cataract

(٦) بدا لها من الشيء الواحد شيئان: Monocular diplopia

(٧) Presbyopia: وهو عدم القدرة على التكيف عند العين في الرؤية القريبة، ويحدث ذلك عند تقدم السن. ويسمى قصُوُّ البصر أو القَدَع ـ أي مدّ البصر ـ

(٨) رأت الشيء أصغر Lens induced Hypermetropia.

وصغرها، وكبرها، ودقتها، وغلظها.

**وأمراض الرطوبة الزُّجَاجِيَّة**[1]: يعرض من فساد مزاجين، وذلك يكون على ضربين: إما بسيط، وإما مُرَكّب.

فالبَسيط مثل: الحرارة، والبردِ، والرطوبة، واليُبوسة.

والمركّب مثل: الحرّ واليُبْس، والبُرودة واليُبْس، والحَرارة والرَّطوبة، والبرودة والرطوبة.

**وأما أمراض الروح الباصرة**[2]**والقوة الناظرة: فهي ثلاثة أمراض: فإذا كانت**

---

(١) يعود المؤلف مرة أخرى للخلط بين أمراض الرطوبة الجليدية ـ وهي عدسة العين ـ وأمراض الرطوبة البيضية (الخلط المائي).

(٢) ويقصد بها الحدقة Pupil ومقدار اتساعها، أو ضيقها، وانتظامها، ومدى استجابتها للضوء المباشر وغير المباشر، ففي حالة ضمور العصب البصري، تكون الحدقة التي في الجهة نفسها مساوية لحجم الحدقة التي في الجهة الأخرى، ولكنها لا تستجيب للضوء المباشر، لكنها تستجيب للضوء غير المباشر Contralateral Stimulation أما في حالات أمراض العصب الودي Sympathetic chain فتكون الحدقة ضيقة في نفس الجهة مع وجود أعراض مرضية أخرى، وقد سبق ذكرها.

وتكون الحدقة واسعة في حالات الورم الدماغي، أي أننا نستطيع أن نستدل على كثير من الأمراض بواسطة الفحص الدقيق لحدقة العين. وهنا نرى أن المؤلف خلط كثيراً بين وظيفة الحدقة ووظيفة العدسة (الرطوبة الجليدية)، أو أنه لم يحالفه التعبير في شرح هذه المسألة، بعكس ما نراه في كتاب الحاوي الكبير لمؤلفه أبي بكر محمد بن زكريا الرازي حيث يقول: «أفضل الأحداق المعتدلةُ بالعِظَم، لأن الضيِّقة الصغيرة تدل على قلة الروح المنبعث في العصبة، والواسعة جداً يتبدد فيها ذلك الروح.»

أي أنه يريد أن يقول، إن ما يطرأ على حدقة العين من كبر أو صِغر، يرجع سببه إلى العصب، وهي مسألة علمية دقيقة لم يستطع المؤلف أن ينتبه لها. مع أنه عاش بعد مؤلف الحاوي بأكثر من مائة وخمسين سنة، ثم يتابع مؤلف الحاوي شرحه لأمراض العين فيقول:

«أمراض العين جنسان، إما مرض يحدث في القُوَّة الفاعلة للبصر، وإما في الآلة التي يكون بها البصر أو الحس أو الحركة، والآفة تدخل على القُوَّة بفساد مزاج أو ورم، أو انتهاك يقع في الدماغ، وخاصة في الموضع الذي ينبت فيه، إما العصب المُجَوَّف Optic Nerve أو العصب الذي يجيؤها بالحسِّ Sympathetic Chain، أو في الآلة، فأول الآلة، العصبة المجوَّفة، ويحدث فيها إما تغيير مزاج وهي ثمانية أصناف ـ وإما أورام ـ وهي أربعة أصناف ـ وإما تهتُّك، وإما تمدد وتطول، وإما تشنُّج، وإما من سددٍ وغيره». الحاوي الكبير ج ٢/ ٤٤ هنا بكل ثقة علمية يحدد المؤلف السبب الذي من أجله يحدث المرض. ثم ينتقل إلى مرض يصيب عدسة العين (الجليدية) بترتيب علمي دقيق مع الشرح والتصنيف.

سليمةمن الأمـراض، إن كثرت ولطفت[١] رأت القريبَ والبعيـدَ، باستقصاءٍ شـديدٍ، وهذا حالُها السديد/ وإن غلظت وقلت[٢] رأت القريبَ والبعيدَ، بـلا استقصاء وكيد، / ١٣
وإن قلت ولطفـت[٣] رأت القـريب باستقصـاء، والبعيـدَ بـلا استقصاء؟ وإن كثـرت وغلظت[٤] رأت البعيد باستقصاء، والقريب بلا استقصاء.

فهذه جملة أمراض العين وأعلالها وتشريحها وأشكالها وننتقل إلى أدويتها وأكحالها.

## أنـواع أدويـة العيـن[٥]

### مـأخــذهــا

اعلم أرشدك الله إلى توفيقه، وهداك منه إلى واضح طريقه، أن أدوية العَيْن مبنِيَّةٌ على أساسٍ مأخوذٍ من ثلاثةِ أجناس: من المعادِنِ والحيوانِ، والنَّبات الذي في كل مكان.

**فالمَعْدَنية**: التـوتيـاتُ، والأمــلاح، والـزاجـات، والكبـاريـت، والنـوشـادرات، والـزرانيخ، والرصـاصـات، والتُّـوبَالات، والإقليْميـات، وأنـواع الجواهر والأحجـار الدّاخلة في هذا المقدار.

والذي يـؤخذ من **الحيوانات**: فالبيـضُ، والألبانُ، والقُـرون، والأزبال، والمَرارات والأصدافُ، والسرطانات، والأظلاف.

والذي يؤخذ من **النبات**: فمنها عصارات: كالصبر، وعصارة الرازِيَانَج، والأقاقيا، والنَّشاسنج، وماء اللفَّاح، والبابونج، والماميثا، والهيوفاقسطيذاس فهو أذناب الخيل، وماء العنب، وماء الآس.

---

(١) كثرت ولطفت: Immetropia.

(٢) غلظت وقلّت Immature Cataract

(٣) قلت ولطُفت Myopia

(٤) كثرت وغلظت Hyperopia, Presbyopia

وقال ابن النفيس في المهذب ص ٤٩٤ «وأما غلظ الروح فيلزمه أمور: أحدهما: ضعف رؤية القريب حتى إذا بعد مسافة ما جاد إدراكه، وثانيها: جودة الإبصار في الضوء القوي وضعفه في الضوء الضعيف، وثالثها: قلة التضرر بالأشعة والتعب والحر، وزيادة ذلك بالبرد والأغذية الغليظة، ورابعها: جودة الإبصار بعد التبصر الكثير لأن الروح تلطف بذلك».

(٥) العنوان من زياداتنا.